زاوية المكتشفات الاثرية

نشرة احصائية

٣

مكتشفات عامي ١٩٥٩ — ١٩٦٠

عبد القادر الريحاوي

أ) النقود

١ — خلال اعمال الترميم التي اجرتها المديرية العامة للآثار والمتاحف على تربة الملك العادل كتبغا السلطان المملوكي الكائنة في المهاجرين في دمشق ، عثر على آنية فخارية مليئة بالنقود ، وقد أحصي فيها ٥٨٥ درهماً مضروبة في اوائل العهد العثماني ، حفظت في متحف دمشق .

٢ — عثر في طرطوس لدى حفر اساس لبناء مدرسة على سراج فخاري وجد فيه تسع دنانير من العصر البيزنطي .

٣ — عثر في قرية جديدة البحر القريبة من طرطوس على آنية فخارية وجد فيها ١٦٥٠ نقداً برونزياً من العصر الروماني .

٤ — لدى ترميم احدى الدور في مدينة حلب عثر على علبة قديمة وجد فيها ثمانية وخمسون ديناراً عثمانياً وتسعة عشر ديناراً مضروبة في البندقية ، مع عقد ذهبي جميل .

٥ — عثر في قرية العسلية بجبل الدروز على دينارين أمويين احدهما مضروب في سنة ١٠٢ هـ والآخر في سنة ١٠٦ هـ .

٦ — عثر في قرية جوفين من منطقة جبلة على سبعة عشر ديناراً من العهد البيزنطي .

٧ — عثر في قرية بانياس التابعة لمنطقة القنيطرة على آنية فخارية وجد فيها ٣٦٦ درهماً فضياً من القياس العادي و ١٣ درهماً من القياس الأصغر وكلها من العهد الروماني .

ب) الكتابات :

١ — ظهرت عدة كتابات تدمرية على مذابح كانت مردومة في الشارع الرئيسي من تدمر القديمة (شارع زنوبيا) . وعثر أيضاً خلال أعمال تعزيل هذا الشارع ، على حجر بطول مترين كان ساكفاً لباب معبد قديم نقش عليه سطران من الكتابة اليونانية بتاريخ عام ١٤٩ م .

٢ — ظهرت خلال أعمال تعزيل مدرج بصرى عدد من الكتابات منقوشة على الحجارة بعضها لاتيني والبعض يوناني وبينها نص عربي أيوبي يتضمن اسم الملك العادل ، وهذه الاحجار محفوظة في مستودع آثار بصرى ، يمكن دراستها هناك .

٣ — لدى ترميم فسيفساء المدخل الغربي للجامع الأموي بدمشق ظهر نصان من الكتابة اليونانية منقوشان على الحجارة المستعملة في بناء الجدار إحداهما مشوهة جداً لم نتمكن من نقلها وأخرى واضحة وما تزال مكشوفة (انظر الصورة رقم / ١) .

٤ — كتابة عربية بخط نسخي منقوشة على حجر رملي عثر عليها في انقاض احد أبنية اللاذقية ، وهي عبارة عن نص تذكاري لبناء جامع التوبة عام ٧٢٧ هـ وتتألف من ستة أسطر :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم
٢ — إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
٣ — وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله
٤ — فعسى أولائك أن يكونوا من المؤمنين أنشأ هذا
٥ — المسجد المبارك العبد الفقير حسين ابن ايوب ابن
٦ — وسمي مسجد التوبة في أول عشر المحرم عام سبع وعشرين وسبعماية .

٥ — نص يوناني منقوش على لوح تدمري يتألف من ستة أسطر عثر عليه في منطقة المدينة الحديثة بتدمر ، قياسه ٦٢ × ٣٧ سم – حفظ في متحف تدمر برقم ٢٠٢٩ ب .

٦ — لوح حجري عليه تمثال نصفي لامرأة واربعة أسطر باللغة التدمرية ، قياسه ٤٠×٥٣ سم حفظ في متحف تدمر برقم ٢٠٣٢ ب .

٧ — قطعة من عمود الأميال عليها كتابة يونانية عثر عليهـــا في قرية حرستا ، وحفظت في متحف دمشق .

٨ — سطران من كتابة هيروغليفية حثية منقوشان على حجر بازالتي اطواله (٥٠ × ٤٥ سم) . ظهر في بستان في أسفل تل حماة الأثري وحفظ في متحف حماة .

٩ — كتابة عربية منقوشة على لوح من الحجر حفظت في متحف طرطوس . وتتألف من أربعة أسطر بخط نسخي جميل :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم

٢ — انشأ هذه القبة المباركة المقر الكريم العالي

٣ — العلائي علي بن عودة الظاهري نايب السلطنة

٤ — الشريفة بالمرقب اعز الله نصره في مستهل جمادى الآخرة سنة تسع واربعين وثمانماية بقلعة المرقب .

لم نتمكن من معرفة مكان القبة المشار إليها في هذا النص حيث لا توجد قباب في قلعة المرقب فلعلها قبة مسجد القرية الذي يرجع الى عهد المماليك أو قبة احـد مباني القلعة الزائلة . انظر الصورة رقم /٢/ .

م) التماثيل والمنحوتات :

١ — عشرة تماثيل هامة من الحجر عثر عليها في مدفن من العهد الروماني في مدينة منبج . (انظر الصورتين ٣ و ٤) .

٢ — ميزاب على شكل رأس ثور من الحجر البازالتي من العهد الحثي عثر عليـه في قرية بريديج في محافظة حماة ، وحفظ في متحف مدينة حماة .

٣ — رأس تمثال رخامي جميل جيد النحت اسلوبه يوناني ، عثر عليه في مدينة اللاذقية .

٤ — تمثال من البرونز طوله ٨ سم يمثل امرأة على كرسي وبين ذراعيهـا رضيع عثر عليه في قرية كوم الحصا التابعة لمحافظة السويداء — حفظ في فرع الآثار الرومانية في متحف دمشق .

٥ — تمثال امرأة تلبس غلالة ناقص الرأس منحوت من حجر البازالت طوله ١٦٦ سم - فن روماني ، وله قاعدة صغيرة كتب عليها بضع كلمات باللغة اليونانية عثر عليه في قرية مسحرة القريبة من القنيطرة ونقل الى المتحف الوطني . (الصورة رقم /٥/) .

٦ — تمثال من البرونز لفارس على رأسه خوذة . يمسك بيده دبوساً ، ويحمل في خصره جعبة صيد . طوله ٩ سم الذقن ذات خطوط شاقولية ، عثر عليه بين صخور الزبداني . ولم يستطع الخبراء التأكد من عصره ، فقال بعضهم بأنه حثي من الالف الأول واعتبره البعض الآخر إسلامياً أو مزيفا من صناعة مزيفي الآثار الحديثين . (الصورة رقم ٦) .

٨ — تمثال نصفي تدمري من الحجر عثر عليه في دمشق له طابع خاص يمثل امرأة ترتدي عباءة تنحسر عن نصف رأسها الأمامي فتبدو تصفيفة الشعر والطاقية وقد كتب عليه اسم صاحبته نحته جميل ، حفظ في فرع الآثار الرومانية في متحف دمشق .

٨ — خمسة شواهد قبور نحت على اثنتين منها تمثال نصفي يتجلى فيهـا فن محلي خاص (الصورة رقم ٧) وأما الشواهد الباقية فتحتوي على كتابات يونانية ، عثر عليها جميعا في قرية مسحرة القريبة من القنيطرة وحفظت في متحف دمشق .

٩ — قطعة من الحجر البازالت تمثل شخصا يجلس على العرش والى جانبه أسدان وقد فقد النصف العلوي للشخص . — فن روماني . عثر عليهـا في قرية قرفـا في حوران ونقلت الى المتحف الوطني . الصورة رقم (٨) .

١٠ — لوحة تدمرية عليها تمثال نصفي بارز لـكاهن والى جانبه سيدة ، واللوحة مزينة باطار من الزخارف . طولها ٥٧ × ٣٧ سم عثر عليها في منطقة تدمر وحفظت في متحفها برقم ٢٠٣٣

١١ — لوح من الحجر البركاني اطواله ١٥٤ × ٥٧ سم نحت عليه ربة واقفة تحمل بيديهـا بعض الرموز والاشارات اسلوب محلي من العهـد الروماني . عثر عليه في قرية تل دو قرب حمص وحفظ في متحف حلب .

١٢ — مذبح من حجر البازالت ارتفاعه ٥٠ سم على احد وجوهه رأس تمثال وتحته سطران من الكتابة اليونانية عثر عليه في منطقة اللجاه ونقل الى المتحف الوطني .

١٣ — تمثال من الرخام للاله (هيروس) يحمل بين ذراعيه حيواناً له مخالب ، وفي رسغه الايمن سوار حفظ في متحف دمشق .

د) التحف الاخرى

مجموعة من الآثار البرونزية من العصر الروماني فيها عدد من السرجات الجميلة احدها ينتهي برأس حصان وآخر برأس انسان وثالث ذو ثلاث شعلات وفيها أيضاً قطع زخرفية مختلفة عثر عليها في حفرة في منطقة الحفة ، ونقلت الى متحف دمشق .

٢ — عدة قطع فخارية تحتوي على بوق وفانوس واباريق ، من عصر روماني عثر عليها في طرطوس وحفظت في متحفها .

٣ — عثر في أنقاض قلعة المرقب على كسرة زجاجية تحمل طبعة خاتم صليبي يبدو فيه رأس حصان فوقه صليب واسطرلاب ومرساة في الاسفل (الصورة رقم ٩) . حفظت في متحف دمشق .

٤ — ظهرت في مجرى نهر العاصي قرب قرية اللطامنة بمناسبة شح المياه انابيب من الرصاص تجتاز النهر وتصل بين طرفي قناة . وتتصل الانابيب ببعضها بواسطة مفاصل وتحمل طبعة لاختام مستديرة ومستطيلة ، حفظ احد هذه الانابيب في متحف حماة .

٥ — عثر في قرية حرستا قرب دمشق على اساور زجاجية من العصر المملوكي .

٦ — عثر في وادي العاصي عند قرية اللطامنة قرب حماة على مجموعة كبيرة من الاواني الفخارية غنية بأشكالها المتنوعة وزخارفها المدهونة ويرجع عهدها الى الالف الثاني قبل الميلاد (الصوررقم ١٠، ١١، ١٢) حفظت في فرع الآثار الشرقية في متحف دمشق .

٧ — مجموعة اخرى من الآثار الفخارية القديمة التي ترجع الى الالف الثاني قبل الميلاد عثر عليها على ضفة نهر اليرموك قرب قرية الشجرة .

٨ — ختم فرعوني من نوع الجعل مصنوع من العاج طوله ٢,٥ مم وجد في مدينة السويداء وحفظ في متحفها .

٩ — ساعة شمسية من الرخام تخص الجامع الاموي صنعت عام ٧٧٣ ﻫ أي من العهد المملوكي عثر على ثلاث قطع منها لدى اصلاح مجاري المياه قرب الجدار الشمالي قمنا بنقلها الى المتحف الوطني . وهي متقنة الصنع ، قرأنا عليها النص التالي :

١ ــ وضعت هذه الآلة الجامعة للاعمال الميقاتية برسم الجامع الأموي
في دولة سيدنا ومولانا السلطان الملك (١) . . . . . .
٢ ــ سيف الدنيا والدين منجك (٢) كافل الممالك الشريفة بالشام
المحروس أعز الله أنصاره بنظر مولانا العبد . . . .
٣ ــ بيد مصنفها علي بن محمد الانصاري الموقت بالجامع الأموي الشهير
بابن الشاطر (٣) عفا . .
٤ ــ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

٥) المدافن :

١ ــ ظهر في مدينة صلخد ضمن حقل يقع في الجهة الغربية من المدينة مدفن أرضي اسلامي يرجع على ما نظن الى القرنين السابع أو الثامن الهجري . له فتحة مربعة افقية في اعلاه يليها باب صغير ثم قاعة الدفن ولها سقف معقود بالحجارة المنحوتة . وقد وجدنا على ظهر المدفن عدة شواهد . نعتقد بوجود عدد آخر من المدافن الاسلامية من هذا النوع ترجع الى العصرين الأيوبي والمملوكي . وقد استطعنا ان نقرأ على احدى الشاهدات ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير سيف الدين حيرا . . العادل رحمه الله » .

وقرأنا على الثانية : « هذا قبر الفقير الى الله تعالى ايدكين نايب القلعة المحروسة حادي عشر صفر سنة ثمانية وثلاثين وسبعماية رحمه الله ورحم من ترحم عليه » .

٢ ــ في قرية مشرفة كحلا الواقعة على بعد خمسة عشر كيلو متراً الى الشمال من صافيتا اكتشف مدفن محفور بالصخر نحتت جدرانه نحتاً متقناً . ويتألف المدفن من قسم مرتفع في الوسط مسقوف بدماميك مائلة تؤلف قبواً شبيهــاً بسقوف مدافن اوغاريت الفينيقية . طوله ٢٢٥ سم وعرضه ٩٥ وارتفاعه ٢٩٢ . وهذا القسم هو المدخل الوحيد للمدفن وينفتح على غرفة

---

(١) المقصود بالملك هنا الاشرف شعبان الذي تولى السلطنة بين عامي ٧٦٤ ــ ٧٧٨ .
(٢) تولى نيابة الشام بين عامي ٧٦٩ و ٧٧٥ هـ .
(٣) فلكي دمشقي مشهور توفي سنة ٧٧٧ هـ انظر ترجمته في الدارس في تاريخ المدارس ٢ /٣٨٨ وشذرات الذهب ٦ /٢٥٢ .



الصورة رقم (١) – كتابة يونانية في الجامع الأموي



الصورة رقم (٢) — كتابة تخص قلعة المرقب نقشت عام ٨٤٩ هـ





الصورتين رقم (٣ و ٤) من مجموعة تماثيل منبج الحجرية



الصورة رقم (٥) تمثال قرية مسحرة



الصورة رقم (٦) — تمثال الزبداني



الصورة رقم (٧)

الصورة رقم (٨)

الصورة رقم (١٠) فخار وادي العاصي

الصورة رقم (١١) فخار وادي العاصي

الصورة رقم (١٢)

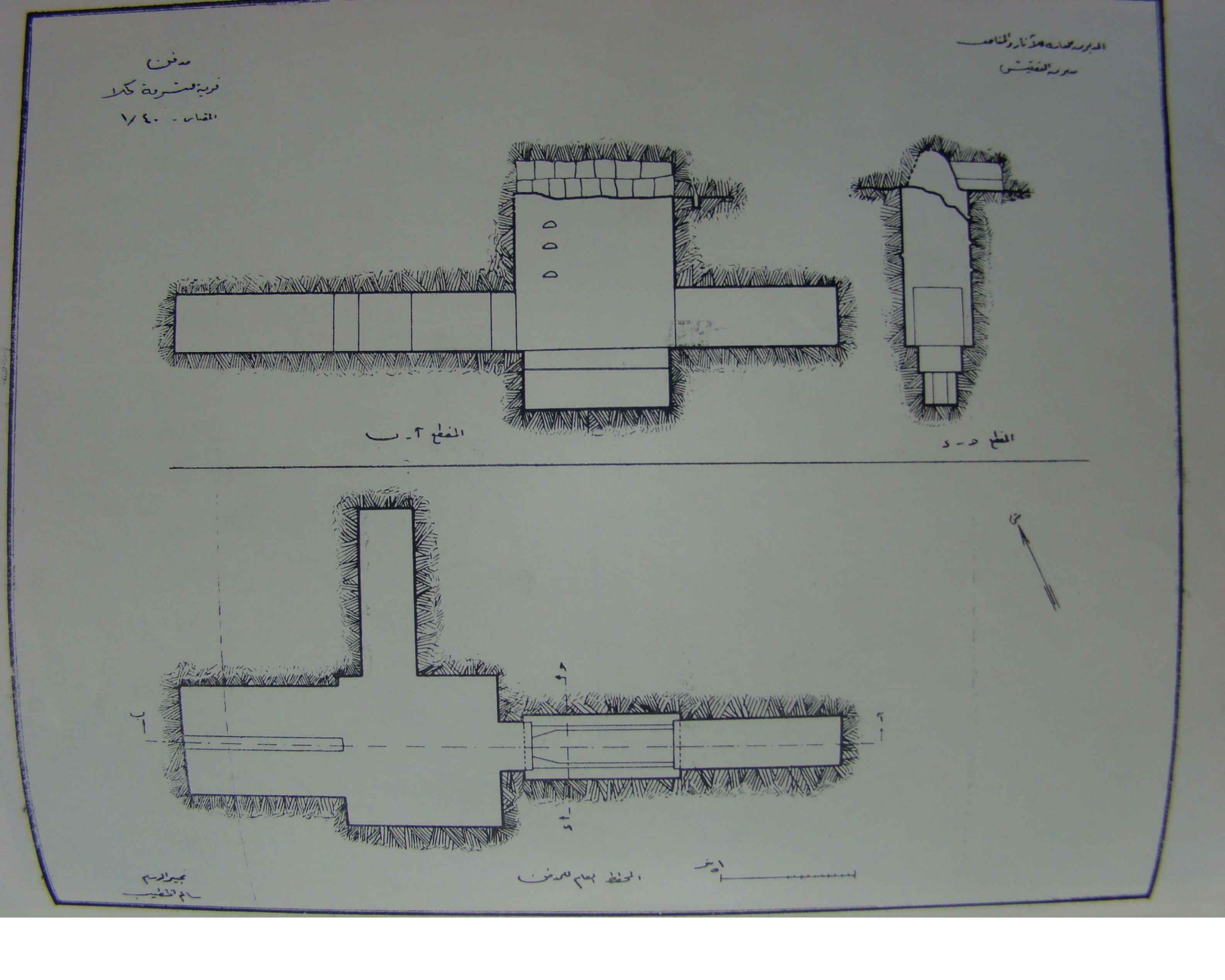
الصورة رقم (١٣) — سور القريتين القديمة



الصورة رقم (٩) ـــ خاتم صليبي



الصورة رقم (١٤) — الكتابة الكوفية لبركة هشام بن عبد الملك



المديرية العامة للآثار والمتاحف
مديرية التنقيب
مدفن
المقياس - ١/٤٠
المقطع آ - ب
المقطع د - د
المخطط العام للمدفن
تحبير الرسم
سالم الخطيب

في الغرب تتسع لثلاثة قبور وغرفة صغيرة في الشرق تتسع لقبر واحد (انظر المخطط المنشور مع هذا المقال) . ويبدو ان عصر المدفن يعود الى ما قبل العهد الروماني . وقد عثر فيه على شربة فخارية ذات عروة وصحن صغير .

٣ — مقبرة محفورة في الصخر ولها واجهة وباب من الحجر المنحوت وداخلها ثلاث معازب غير منتظمة النحت . عثر عليها في مدينة السويداء ترجع الى القرون الاولى للميلاد .

٤ — مقبرة أرضية محفورة في الصخر تحتوي على نواويس من الحجر لها أغطية من الآجر عثر عليها في أساس بيت في حي الشريبيشات بدمشق .

٥ — ظهر قبر في مكان متحف تدمر الحديث عثر فيه على ستة أواني زجاجية مختلفة الأشكال والألوان وعلى عقد من الاحجار الكريمة وصحن من الالباتو وعلبة من العظم . حفظت في متحف المدينة .

٦ — عثر في قرية الرستن على مدفن من العهد الروماني محفور في الصخر واكمل بناؤه بالآجر يحتوي على توابيت حجرية جيدة النحت .

٧ — وعثر في الرستن على مدفن آخر يحتوي على عدة قبور عثر فيها على مجموعة من الاواني الزجاجية والفخارية وأشياء من العظم المنقوش . حفظت في متحف حماة .

٨ — عثر في اللاذقية على تابوت من الفخار مزود في أعلاه بقناة خاصة لادخال غطاء التابوت حفظت في متحف طرطوس .

٩ — عثر في قرية السامرية في حوران على تابوت من الرصاص المزود بالزخارف .

١٠ — وفي طرطوس ظهرت منطقة مدافن عثر في احدها على تابوت طفل من الرصاص مزين بالنقوش .

و) العمارة

١ — عثر في خربة من العهد الروماني بمدينة شهبا على أرضية غرفة مفروشة بالفسيفسا فيها رسوم جميلة لمنظر جنائزي عربة خيل تحمل ميتاً وزخارف هندسية اخرى نقلت الى متحف دمشق .

٢ — عثر في منطقة الحريقة بدمشق على أرضية دار فخمة فرشت أرض غرفها بالرخام الملون يتخللها لوحات من الفسيفساء ذات الفصوص المربعة بينها بعض الفصوص الزجاجية ورصفت غرفة اخرى بحصيرة من الفسيفساء فصوصها من الحجارة الملونة تحتوي في وسطها على كتابة يونانية ، وعثر في فناء الدار على جرة كبيرة مطمورة تحت الأرض مغطاة ببلاطة من الحجر لتموين الزيت أو الخمر ، ويبدو أن هذه الدار ترجع إلى العهد البيزنطي ثم رممت في العهود العربية . نقلت أرضيات الغرف إلى متحف دمشق .

٣ — عثر في قرية الوفيد قرب القنيطرة على كنيسة بيزنطية فرشت أرضها بالفسيفساء ماتزال في مكانها تغطيها الأنقاض .

٤ — ظهر في أسفل تل القريتين الأثري المعروف بتل وادي العين سور المدينة القديمة التي يرجع عهدها إلى الألف الثاني قبل الميلاد ويتألف من مداميك مائلة إلى الداخل ، (أنظر الصورة رقم ١٣) .

٥ — ظهرت بركة أموية تحت الأنقاض في أراضي قرية ريمة حازم تبعد عن السويداء مسافة سبع كيلومترات . وقد بنيت البركة بالحجارة المنحوتة وهي مستطيلة الشكل طولها (٢٠) متراً وعرضها (١٣) متراً وسماكة جدرانها (١٧٠) سنتيمتراً وارتفاع المداميك في جدرانها (٣٠) سنتيمتراً . ينزل اليها بدرج ظهرت منه ثلاث درجات .

وكانت هذه البركة تمتلىء من مياه النبع الواقع على خطوات منها وكان النبع مردوماً فعثر خلال عملية التعزيل على لوحة كتابية من الحجر البازلتي نقش عليها نص يتألف من خمسة أسطر بخط كوفي أموي غير منقوط ولهذا النص أهمية كبيرة من ناحية كونه يقدم الينا نموذجا للخط الكوفي في العصر الأموي وهو من ناحية أخرى وثيقة تاريخية هامة وقد جاء فيه مايلي :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم

٢ — لا إله إلا الله وحده لاشريك .

٣ — له محمد رسول الله أمر بصنعة هذ

٤ — ه البركة عبد الله هشام أمير المؤ

٥ — منين أصلحه الله على يد عمار ....

وقد ضاع منها بعض الأحرف والكلمات ولعلها كانت تحتوي على التاريخ في السطر السادس المفقود (انظر الصورة رقم ١٤) .

ولا مجال للشك بأنها من عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذي حكم بين ١٠٥ هـ (٧٢٣م) و ١٢٥ هـ (٧٤٢م) . واشتهر كما هو معروف عنه باهتمامه في بناء البرك وحفر الآبار وأعمار الأراضي . هذا والنص محفوظ في متحف السويداء والبركة تحتاج إلى عملية تنقيب للكشف عن كامل أجزائها .

عبد القادر الريحاوي